والحاجب البواب وبلال بن رباح بفتح فتخفيف موحدة فاغلقها اى رد بابها عثمان لكونه وظيفته
او بلال بادره عليه السلام لما سبق عليه اى على النبي عليه السلام خوفا للازدحام عليه ومكث بضم الكاف
وفتحها اى توقف فيها اى في الكعبة ثم خرج فسألت بلالا السائل ابن عمر الراوي للحديث حين خرج
اى بلال او رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معه ماذا صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتمل ان يكون
ما استفهامية وذا بمعنى الذي وما بعده صلته والمجموع خبر ما وان يكون ما مع ذا اسما واحدا بمعنى اى شيء
منصوب المحل على المفعولية مثل ما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اى اسامة جعل اى النبي
عليه السلام عمودا عن يساره وعمودين عن يمينه وثلاثة اعمدة وراءه وفي بعض الروايات جعل
عمودين عن يساره وعمودا عن يمينه فالجمع على ثبوت تعدد الدخول ظاهر وعلى عدمه يحمل احدهما
على موقف الصلوة والاخر على موقف الدعاء والله اعلم وكان البيت يومئذ على ستة اعمدة اى بخلاف
اليوم فانه حينئذ على ثلثة اعمدة ثم صلى اى وهو متوجه الى الجهة التي فيها المستجاد محاذيا للباب تقريبا
من الجدار تخمينا ثلاثة اذرع خ م اى رواه البخاري ومسلم عن ابن عمر ولما دخل صلى الله عليه وسلم امر بلالا
فاجاف اى اغلق او رد بلال الباب اى باب الكعبة مخافة الزحمة المانعة من الحضور الموجب لزيادة الرحمة
والبيت اذ ذاك اى وقتئذ على ستة اعمدة فمضى اى ذهب من جهة الباب اى محاذيه من الجدار حتى اذا كان
بين الاسطوانتين وفي نسخة الاصطوانتين كما هو الاصل لكن ابدل السين صادا لقرب الطاء الملايم
في موافقة صفة الاطباق كما حقق في صراط الذين تليان اى تقربان باب الكعبة اى المردود جلس
اى بعد الصلوة او قبلها وهو المتبادر من العبارة الظاهر من كلام الكرماني فحمد الله اى شكره على ما منح عليه
وفتح لديه واحسن اليه جزيلا واثنى عليه اى ثناء جميلا وسأله اى لمزيد من فضله واستغفره اى عن التقصير في فضله
ثم قام حتى اذا اتى ما استقبل اى ما واجه قبالته من دبر الكعبة اى بالنسبة الى باب المواجهة ووضع وجهه اى
كله او جبينه وخده عليه اى تبركا منه وتواضعا لديه وحمد الله واثنى عليه وسأله واستغفره ثم انصرف الى كل ركن
من اركان الكعبة فاستقبله بالتكبير اى مصحوبا به والتهليل والتسبيح والثناء على الله والمسألة اى
السؤال للمنال والاستغفار اى طلب المغفرة للافضال ثم خرج فصلى ركعتين مستقبل وجه الكعبة اى كما
تقدم ثم انصرف اى الى المجلس اى رواه النسائي من حديث ابن عباس عن اسامة واذا شرب ماء زمزم قيل مطلب شرب ماء زمزم
سمي به لانه لما اتت هاجر نبع الماء من تحت قدم اسمعيل عليه السلام واراد ان يجري قالت بلسان القبط زم زم

اى قف

اى قف فليستقبل الكعبة وليذكر اسم الله وليتنفس ثلاثا اى ليشرب منه بثلاثة انفاس خارج الاناء
وليتضلع قال المصنف اى يكثر من الشرب حتى يمتلئ جنبه واضلاعه منها اى في ملوه من زمزم فاذا فرغ
اى من الشرب فليحمد الله ان اية ما بيننا اى العلامة الواقعة الفارقة بيننا وبين المنافقين لا يتضلعون
اى هي انهم لا يتضلعون من زمزم وحاصله ان اية الايمان التضلع منه واية المنافق عدم التضلع منه
ق هس اى رواه ابن ماجه والحاكم عن ابن عباس وروى عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر قال كنت عند
ابن عباس جالسا فجاءه رجل فقال من اين جئت قال من زمزم قال فشربت منها كما ينبغي قال وكيف
ينبغي قال اذا شربت منها فاستقبل القبلة واذكر اسم الله وتنفس ثلاثا من زمزم وتضلع منها
فاذا فرغت فاحمد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اية ما بيننا وبين المنافقين لا يتضلعون
من ماء زمزم رواه ابن ماجه واللفظ له والحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرط الشيخين وبهذا
يتبين ان صدر الحديث موقوف واخره مرفوع وان المصنف رواه بالمعنى ولفظ الجامع اية ما بيننا وبين
المنافقين انهم لا يتضلعون من زمزم رواه البخاري في تاريخه وابن ماجه والحاكم عن ابن عباس وماء
زمزم لما شرب له بصيغة المجهول اى معتبر لاى قصد شرب له فان شربته اى ايها الشارب تستشفي به
اى لتستشفي به كما في نسخة او مستشفيا به شفاك الله وان شربته مستعيذا اى مستجيرا من احد
او من بلاء اعاذك الله اى اجارك منه وان شربته لتقطع ظمأك بصيغة الخطاب المعلوم وهو المناسب
لما قبله ويجوز ان يكون على صيغة الغائب للفاعل ويلائمه قوله قطعه والفاعل هو الله او زمزم [illegible]
وفي اصل الجلال بصيغة المذكر المجهول ودفع ظمأك وفي اصل الاصيل غير مقيد بالفاعل والمفعول
ثم الظاء بفتحتين ثم مهموز الاخر مقصورا وهو العطش قال تعالى ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ وقال ميرك
نقلا عن الشيخ وانما ذكرت هذا وان كان ظاهرا لاني رأيت من اشتبه عليه فتوهمه ممدودا قلت
قد ذكر مولانا سنان الرومي في حاشية البيضاوي في الاية ان الظما يمد ويقصر وقرئ بهما وهو
شدة العطش ثم اني رأيت في كتاب الشواذ ان الظماء بالمد قراءة ابن ابي عبلة وكان ابن عباس
اذا شرب ماء زمزم اى اذا اراد شربه قال اى بعد البسملة او قبلها وهو الاظهر اللهم اني اسألك علما
نافعا اى لي ولغيري وهو علم الكتاب والسنة ورزقا واسعا اى حلالا يغنيني ان اتناوله شرعا
او قدرا كافيا وشفاء من كل داء اى ظاهرا او باطنا مس اى رواه الحاكم عن ابن عباس اخرجه من طرق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)